

البحث عن الشعر.. ترجمة سركون بولص

إيلاف: عبد القادر الجنابي

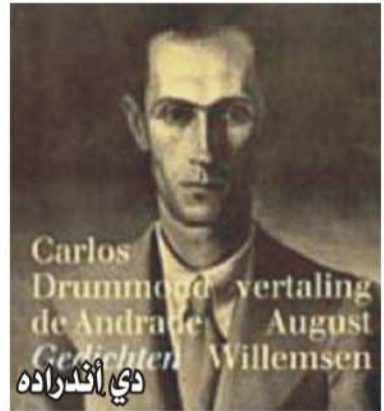
ليس سركون بولص وحده، بل كل من عرفني أو احتك بي، يعلم كم أنا مهووس ببدقة الترجمة. ويتذكر سركون بولص المخابرة الهاتفية المزججة جدا التي تلقاها من مترجم لسركون لم يسع، لأن سركون لم يتسن له لمرجعة مخطوطة شعر مترجم قام بها هذا المترجم، فتركها عندي لكي أسلمها. خلاصة المخابرة التي استغرقت ساعة أن المترجم كان يرغي ويبريد خوفا من أني أقرأ المخطوطة واكتشف كوارث هذا المترجم. هكذا أنا.. حتى لو كانت القصيدة مترجمة من لغة أجعلها كليا، أستطيع بواسطة حاسة شم كلبية، أن أعرف إذا كان فيها خطأ أم لا. وفي حال أنا الذي سيحمل نشرها، سأبذل جهدا للتأكد من أنها ترجمة صحيحة. ومن هنا أرفق سركون بولص ترجمته "عن الانكليزية" لقصيدة الشاعر البرازيلي كارلوس دروميندي دي أندراد، بالملاحظة التالية:

يوم ما من نوفمبر ٩٧.. إيه عبد القادر.. لو أتبع الشعراء تصانح دي أندراد في هذه القصيدة لكف معظمهم عن الكتابة ولاخفي الشاعر العربي عن الوجود، لاشك أنك ستدقق فيها، وتراجعها على الأصل. حاول أن تفعل ذلك بسيد خفيفة ولا تتعب نفسك كثيرا ذلك أن المعنى هو المرام في النهاية، كل ترجمة، في النهاية، ما هي إلا خيانة وفيه. فقل حسب من جانب عاشق لا علم للحبيب بوجوده... مع حتى.

سركون في كولونيا الباردة

أمتن الصديلة، والصحافة، أصدر عددا كبيرا من الدواوين. ترتسم البساطة، اللذاعة واللوعة في شعره مرآة يعكس بشافية على سطحها العالم المحيط من دون أي ملاحظة زائدة. شيء من التشاؤم يسود استقصاءاته الشعرية. هناك مصير أمام العالم على الجميع قبوله.. لكن الشعر يبيح عن مخرج يعيد لغردنوت قدرتها على تحريك هذا المخرج الثابت دون أمداء مضينة، نحو فتح النوافذ.. الأبواب..

نعم عزيزي سركون، الترجمة حقاً، فقل حسب من جانب عاشق لا علم للحبيب بوجوده.. وهنا تكمن مسؤولية الشعراء الحقيقيين تجاه الآخر.. الذي غالبا ما تجد فيه "الأنا" خلاصها. مع ذلك، فقلت، "سيد خفيفة" (على عكس ما قلنا به في ترجمة قصائد رامبو)، بمقارنة الترجمة مع النص الأصلي، (مع صديقي الفنان بولو فاز) ولم يكن هناك سوى تعديلين أو ثلاثة، واعلمتكم بها وقتها هاتفيا.. لو لم يكن هدف نشر هذه القصيدة في أنثولوجيا تخصني اشتغلت عليها سنوات عنونها "في حد الشعر: قصائد حول الفن الشعري"، لما قلت بهذا. يعتبر كارلوس دروميندي دي أندراد (١٩٠٢-١٩٨٧) واحداً من أهم شعراء الموجة الحديثة التي عرفتها البرازيل في ثلاثينات القرن الماضي.



في أندراد

لو أتبع الشعراء تصانح دي أندراد في هذه القصيدة لكف معظمهم عن الكتابة ولاخفي الشاعر العربي عن الوجود، لاشك أنك ستدقق فيها، وتراجعها على الأصل. حاول أن تفعل ذلك بسيد خفيفة ولا تتعب نفسك كثيرا ذلك أن المعنى هو المرام في النهاية، كل ترجمة، في النهاية، ما هي إلا خيانة وفيه. فقل حسب من جانب عاشق لا علم للحبيب بوجوده... مع حتى.

سركون في كولونيا الباردة

غير أنه سرعان ما يكتشف أن "المفتاح في يده، ويريد أن يفتح الباب.. لكن ليس هناك من باب". الشعور بغياب العدالة، الطفولة التي تمنح ذكرياتها ببعض الغراء، الضرورة لمواجهة ما يحدث في الواقع من ظلم.. كل هذه الثيمات تترابط في قصائده. ما دور الشاعر الذي لا سلاح له سوى الكلمات؟ لنترك دي أندراد يخبرنا بنفسه في قصيدته الفذة هذه التي لا نظير لها في شعرنا لا في قديمه ولا في حديثه، وهي واحدة من خمسين قصيدة في نفس الموضوع، بعضها لكبار المترجمين:

البحث عن الشعر
كارلوس دروميندي دي أندراد
ترجمها سركون بولص:
لا تكتب شعراً عما يحدث.

ما من شيء، في حضرة الشعر، يولد أو يموت.
مقارنة به، ما الحياة إلا شمس خامدة
لا دفء فيها ولا نوراً.

الصدقات، أعياد الميلاد، الأمور الشخصية، لا تهتم.
لا تكتب شعراً بالجسد،
فذلك الجسد الممتاز، الكامل، المنعم يعترض على السيلان الغنائي.

غضبك، تشنجات لذاتك أو الملك في الظلام، لا تعني شيئا.
لا تتبجح بإظهار أحاسيسك
التي تستفيد من الإلتباس وتقوم برحلة طويلة.

ما تفكر أو تشعر به، لم يقارب أن يكون شعراً بعد.
لا تغنّ مفاتن مدينتك، دعها وشأنها.
الأغنية ليست حركة الآلات، أو سرّ البيوت.

انتظر أن تتجسد كل واحدة وتستهلك نفسها

خلاصة الشعر

صباح الكسبي / بغداد
Sabah_alkassab@yahoo.com

ملأوا قراه وهرثه كلابهم

وجرحوه بأنبياء وأضراس

وع المكارم لا ترحل ببيغيتها

واضع هانك أنت الطاعم الكاسي

شاعر هذين البيتين جروول بن أوس الملقب بالخطينة. وهو لقب يدل على قصره ودمامته، وكنيته أبو مليكة، وهو من الشعراء المخضرمين "جاهلي-إسلامي".

وقد اشتهر بالهجاء، فهجا أمه وأباه، بل لقد هجا نفسه وقال:

أرى لي وجهاً شوهه الله خلّته

ففتح من وجهه وفتح حامله

ولأجل هذه الصفات، وبشاعة هجائه، وخوف الناس من أن يقول فيهم شيئاً فيشوه سمعتهم، فقد تحاشته الناس وطعموا في كسب لسانه وابعاد شره. وكان شعره سلاحه في كسب الهدايا والإعطيات.

وهذان البيتان قالهما في هجاء جاره الزبرقان بن بدر فاستعدى الزبرقان عمر بن الخطاب على الشاعر فقال: عمر: ما أعلمه هجاءك أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً؟ قال الزبرقان: والله لا يكون الهجاء أعظم من هذا. فأرسل عمر في طلب حسان بن ثابت ليسانه رأيه فقال حسان: لم يهجه فقط بل هو هجاء مقذع لعين. فحبسه عمر ثم أطلقه بعد أن أخذ عليه الأيهجو أهدا.

ملأ قراه: زجر وامن كثرة الكلام والضيافة والمراد بالكلام عكسه. وهرثه كلابهم أي أن كلاب "المهجو" قد أغارت على الضيوف وهذا غير مستحب عند العرب لأن الكرم يقتضي أن تكون الكلاب البقه من كثرة توافد الضيوف. لا أن تهجم عليهم بمعنى أن هذا البيت لم يزره ضيف، فالكلاب لم تعد على الضيوف. ولم تكن الكلاب بملاحة الضيوف بل جرحتهم بأنبيائها وأضراسها.

وعلة البيت الثاني أنه كلام ظاهره حق وباطنه باطل.. فكيف لا يرحل الإنسان لطلب المكارم أينما وجدت؟ وإذا قعدت عن طلب المكارم فكيف ستكون الطاعم الكاسي؟ إذن المقصود بعد الشطر الأول إنك الطعوم والمكسو. وليس هناك أفسى من ذلك على الشخص النبيل، وهذا السر الذي لم يكتشفه عمر، لكن الشاعر حسان ومعرفة بفنون الشعر أدرك عمق الهجاء.

أطلس الملائكة

- شاكر سيفو
- ١- حين زار الملائكة المصحاح
رأيهم بلوحون لي
بمبدل سارت..

- ٢- كل هذا الرخام
وتقولين ليست لدينا مقابر!

- ٣- أسألك:
هل هذي حياة زرقاء؟
إذا أنت تجمعين دموعنا في جرار
دجلة والفرات..

- ٤- وأتيك بالآلورد والمرمر
من رخام عنقك
وفضة ركبك وملحقاتها..

- ٥- ومثلما تطير الملائكة في السماوات
تطير المصافير
وتحط على كتفك
وتنقر نقشات قميصك..

- ٦- ما الذي ستفعلينه بكل هذه الزهور
دعها كلها لي:
فالزاي تزيت لي شفتي وجبيني
والهاء الهو بصلعتها
- ٧- وأتركها تتلهم قبضة شيببي
والواو تحرس روعي من عزرائيل،
والراء ترطب لي فمي
برضاها الرباني..

- ٨- أدعوك إلى شقاوة عقلي
أيتها الشقية
كي نخرج من قصص القاف!

- ٩- الرمل مصرف الريح
تصرف أعمارنا
حيثما نشاء..

- ١٠- أنت تجلدين "أحبك"
على حافة اللسان
وأنا أمضغ ففاحة
النسيان..

- ١١- رأيت كيف نبتت للعسق أذنان
من مصرف الحليب، حليبك أنت!
جبري الأبدى..

الشعر يتحدى العنف في العراق

كُن عراقياً لتصبح شاعراً: مهرجان ديوان الشعر الأول في العراق

الماضي ندوة ثقافية دعت الى اعادة الآثار العراقية المسروقة من المتحف العراقي للآثار والمخطوطات الموجودة الآن في عدد من دول العالم الى اعاتها. ثم قدم فنانون عراقيون قصائد لشعراء من المانيا ومن العراق على مسرح الرشيد الذي يعود تشاوه الى الثمانينات والذي نال قسطه من الدمار عام ٢٠٠٣. وقدم تلك القصائد المسرحية الفنانون خالد علي واسيا كمال ولمياء بدن وكاظم القرشبي وبادي راضي وفاضل عباس. واعتبرت المؤسسات الثقافية العراقية المناسبة للارتقاء بهماتها وبرامجها في هذه المرحلة. وقال مدير عام دار المأمون للنشر والترجمة رعد الدليمي "ستقوم الدار بطبع عدد من الاعمال الادبية سواء لشعراء المان وادباء اجانب آخرين ووضع هذه الاعمال في متناول المثقفين العراقيين واعفاء المكتبة العراقية بها". وازدادت الان حاجة لمثل هذه المنشآت التي تتنص الثقافة العراقية وتخريجها من دائرة الركام، معبراً عن أمه في ان "لهنما هذا المهرجان لاصدار الترجمات المهمة للاعمال الادبية الايداعية ويدفعنا لبرامجها في هذه المرحلة. وقال مدير عام دار المأمون للنشر والترجمة رعد الدليمي "ستقوم الدار بطبع عدد من الاعمال الادبية سواء لشعراء المان وادباء اجانب آخرين ووضع هذه الاعمال في متناول المثقفين العراقيين واعفاء المكتبة العراقية بها". وازدادت الان حاجة لمثل هذه المنشآت التي تتنص الثقافة العراقية وتخريجها من دائرة الركام، معبراً عن أمه في ان "لهنما هذا المهرجان لاصدار الترجمات المهمة للاعمال الادبية الايداعية ويدفعنا لبرامجها في هذه المرحلة. وقال مدير عام دار المأمون للنشر والترجمة رعد الدليمي "ستقوم الدار بطبع عدد من الاعمال الادبية سواء لشعراء المان وادباء اجانب آخرين ووضع هذه الاعمال في متناول المثقفين العراقيين واعفاء المكتبة العراقية بها". وازدادت الان حاجة لمثل هذه المنشآت التي تتنص الثقافة العراقية وتخريجها من دائرة الركام، معبراً عن أمه في ان "لهنما هذا المهرجان لاصدار الترجمات المهمة للاعمال الادبية الايداعية ويدفعنا لبرامجها في هذه المرحلة. وقال مدير عام دار المأمون للنشر والترجمة رعد الدليمي "ستقوم الدار بطبع عدد من الاعمال الادبية سواء لشعراء المان وادباء اجانب آخرين ووضع هذه الاعمال في متناول المثقفين العراقيين واعفاء المكتبة العراقية بها".

بعد الاجتياح الاميركي في آذار ٢٠٠٣. ويخند ديوان "الشرق- الغرب" من أحد البيوت التراثية في شارع حيفا في بغداد مقر له. وهو يضم مكتبة للمطالعة وللانترنت مفتوحة أمام المثقفين العراقيين من دون أي تكاليف مالية وكذلك مههداً لتعلم اللغة الامانية. كما يشمل بيتاً للطفولة ومكتبة الحرية والانسانية لتستمر الحياة. تتوفر فيها مطبوعات وكتب متنوعة مكرسة لأطفال العراق الذين يرتادون هذه المكتبة بانتظام. وحسرت الهيئة التحضيرية للمهرجان على تكريم الشعراء والادباء العراقيين الذين غيبتهم الموت أثناء فترة الحصار خلال التسعينات واثاء الاحداث التي مرت بها البلاد بعد الاجتياح عام ٢٠٠٣ وآخرين ماتوا بعيداً عن بلدهم في مقدمتهم الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي. فقد استذكرت الاعمال الادبية الشعراء العراقيين الراحين محمود البريكان وجان ومود رعد عبد القادر واحمد ابراهيم وعبد الامير جرس ورياض ادم واحتفت ادارة المهرجان بالشاعر العراقي "عبد الرحمن



بهرام مضايعات

الزهرة زكي"، أعمال المهرجان على قاعة مسرح الرشيد في قلب العاصمة، بكلمة قصيرة قال فيها ان "المهرجان فرصة للشعر ليعان تحديه للعلم الذي يغلف البلاد والشعر هو ملهم الحرية والانسانية". ووضح ان هذا المهرجان يقام رغم العنمة التي تحيط بالبلاد لكن الشعر يستنير ببرق الحرية والانسانية لتستمر الحياة". يشار الى ان ديوان "الشرق-الغرب" بدأ نشاطاته بسلسلة من المناسبات الثقافية التي دعت الى الاهتمام بالثقافة العراقية واعداد الحياة الى الثقافة العراقية التي تأثرت بالحرب والدمار الذي حل بالعراق



ياقوت فاز

في سلطان اللغة

وسلطان الصمت.

لا تجبر القصيدة على الخروج من الصراط.
لا تنلقط من الأرض القصيدة التي ضاعت.
لا تطر القصيدة. إقبل بها

كما أنها سيقبل شكلها الخاص، نهائياً وثابتاً في الفضاء
إقترب وتأمل الكلمات.

لعل منها

أف وجه سري تحت وجهها الحيادي

وتسأل، دون أن تأبه بالجواب
الذي ستعطيها، سواء كان بانسا أو مرعباً:
هل جنت بالمفتاح؟

إتبه:

إن الكلمات، محرومة من اللحن والمعنى
قد لاندت بالليل.
إنها تتقلب وهي ما زالت فاترة ومشبعة بالنوم

في نهر صعب، وتستحيل إلى احتقار.

إصدارات

صدر عن إصدار الأديب والكتاب السريان/ فرغ نيوني، كتاب خاص بقصص الأطفال بعنوان "الفلاح والمراد" للكاتب نادية سولافا بربر.

ويتضمن الكتاب عددا من القصص منها "الطاووس المغرور"، "الدجاجة والبيضة الكبيرة"، "الحمار المكسول"، "زوج الحمام والصفور"، "الزوجة وبيضة الديك"، "الفلاح والمراد"، "الأقعي والليلات الذهبية"، وهي قصص تقدم تعليماً وحكمة بأسلوب بسيط يتوافق مع الأعمار الطفولية وتقول الكتابة عن هذه القصص: كتبت قصصاً من هذه القصص بوحى من حكايات شفاهية متناقلة عبر الأجيال لعجانز وشيوخ وهم يسردونها للأطفال المتحلقين حول المواقد، وقراءات سابقة وقد كتبتها بعد كل هذه السنين بأسلوب الخاص.

وتقع هذه المجموعة القصصية في ٧٣ صفحة من الحجم المتوسط، والقصص فيها معززة بمجموعة من الرسومات لتسهيل إيصال المعنى.

ديابيس

خضر زكو
أنفاس في طاحونة الليل تعبني في فوهات النطف

وتستريح على مادة البهجة
ساعاشر الفضة منحنيًا في اتجاه الهوامش الصيفية
إني أتلوث في شهقة الأوكسجين المقدس
وهي تراقق الزنبق
هذا الاالوي يطاردني في الحكمة ويترك لي سقوط الندم
إذ تتساقط البالونات سألأمس الفضاء
مسوراً ذاكرتي في سلاهب الغيوم
أن تترك الندى بعيداً في تاريخ المطر
أفوض امرأة تفاوض الأبدية
وأقول الفلافل أرقى من الشمبانيا في زمن المحراث
"فان كوخ" يدخل في سروال الجن "السباب معطفه مطر"
قلبي يتخذ شكل الهرم مغلق في التأويل
التفاحة في أنابيب الصنوبر ما تخشى الفاكهة
حين ترتضيني فضاءاتي يتهيا لي ضباب مليء بالرغوة
فأغادر سحاباتي منكفئا نحو أديم السنوات
معانقا هيبه الشمس.